

لا للعنف
لا للطائفية
لا للاستبداد
لا للتدخل الخارجي
الشعب السوري واحد



اسبوعية سياسية تصدر عن هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي - سورية - العدد 7 - 2012/01/28
هذه الثورة وجدت لتنتصر وسوف تنتصر - نموت واقفين ولن نركع

السلمية ليست مرحلة بل استراتيجية

منذ انطلاقة الانتفاضة-الثورة من درعا الكرامة في الثامن عشر من آذار كان هتاف الجموع الأولى "سلمية.. سلمية..". وتحت صوت رصاص أجهزة الأمن كرر أبناء دوما: سلمية ولو قتلوا كل يوم مية.. وتملاً يافطات النضال السلمي أرشيف الحركة الثورية المدنية في سورية لذا، نستعيدها دائماً ونؤكد: **السلمية ليست مرحلة بل استراتيجية.**

انطلاقاً من إيماننا العميق بأن التغيير الذي ننشده. والذي كلفنا حتى الآن أعلى ما نملك من خيرة شبابنا المنتفض. سوف يكتب له النجاح عبر نضال مدني سلمي خلاق لم يُستنفذ بعد، بل تتجدد وسائله وتتعدد أدواته وابتكاراته، ورفضاً منا للمحاولات الدووية الساعية لعسكرة الثورة السورية، تارة بدفع مقصود من النظام وتارة ممن وقعوا في منطقته ونهجه، بشكل يدخل السلاح وسيلة للتعبير ويضع أرواح المواطنين بين العنف والعنف المضاد.

تجلت تلك المحاولات بتعويم مقصود وملحوظ لدور "الجيش السوري الحر" إعلامياً وميدانياً وما تفرع عنه من كتائب تحت مسميات مختلفة، وتهميش مقصود من الفضائيات لكل الأصوات والمشاريع الشبابية المؤكدة على الطابعين المدني والسلمي للنضال. ومحاربة الإضراب العام من بعض الأطراف علانية بخطاب لا يختلف عن خطاب السلطة. وتشويه الوعي العام بالتركيز على أن التغيير لن يحصل إلا بالسلاح أو بالتدخل الخارجي على غرار ما حصل بليبيا دون أدنى رؤية أو دراسة واقعية للفوارق الجذرية بين المثالين. وبإغراق الفضائيات الخليجية بكل من يدافع عن هذا النهج ويشتم بشكل لا أخلاقي من يخالفه.

نشير إلى أننا في الآونة الأخير لاحظنا جميعاً ازدياداً في عدد الضحايا بين صفوف

البلاد وسلامة العباد، نريدكم أحياء بيننا، أقوى بنا وبكم يشد أزربنا، نحن على ثقة تامة بأن غالبيتكم بانتظار ساعة سقوط النظام، لتجنيب البلاد فوضى الاستهتار وانتشار السلاح بين الناس، وحرصاً على المواطنين من حرب أهلية يريدها النظام لنا كي يبقى جاثماً إلى الأبد على صدورنا ورقابنا، ولهذا نرجوكم رجاء الوطن لأبنائه:

بضرورة إيقاف كافة العمليات الهجومية التي تستهدف المنشآت الحيوية أو مراكز الأمن أو أي من قطاعات الدولة السورية أو جيشها، فنحن نريد إسقاط النظام وليس تدمير الدولة أو قتل إخواننا القائمين على مؤسساتها.

الانضمام لصفوف المتظاهرين بصورة مدنية وبدون أية مظاهر مسلحة، حرصاً على حياة المتظاهرين وعلى حياتكم أيضاً، ولأن بقاءكم سالمين بيننا سيكون مصدر قوة واعتزاز لنا قبل وبعد سقوط النظام حيث نتابع سوية عملية النضال وبناء الوطن والذود عن المواطن.

اللجوء إلى الأهالي والناشطين لحمايتكم وحماية نويكم إذ سيقومون بما يستطيعون من أجل تأمين ملاذ آمن لكم وما يتيسر من متطلباتكم الحياتية.

الهدف من هذا النداء، محاولة ممن يؤمن بسلمية التظاهر لتصويب مسار الثورة، وقطع الطريق على أي ذرائع يستفيد منها النظام وتفتير في الميدان لعدد كبير من الأحرار المؤمنين بالنهج السلمي والرافضين لمظاهر التسلح في الاحتجاجات الشعبية.

من أجل مناهضة كل ما يمكن أن يضعف قوة النضال الديمقراطي ويساعد السلطة على محاربته وبقاء الثورة المدنية السلمية منارة جاذبة لكل أبناء الوطن حتى الإنتصار .

سيتم رفع هذه العريضة إلى كل الجهات التي يهيمها الأمر، وعليه توقع.

المتظاهرين، نتيجة لقناعة خاطئة تفيد بأن وجود العناصر المسلحة يمكن لها أن تقي وتحمي المتظاهرين، مع العلم أن أي وجود لعناصر مسلحة من "الجيش السوري الحر" أو من الكتائب المنبثقة عنه لن تقوم إلا بمنح النظام وأدواته الإجرامية مبرراً إضافياً لقمع أكثر همجية لكل أنواع التظاهر بحجة وجود السلاح أو كما واطب على وصفهم "الجماعات المسلحة" والتي بطبيعة الحال يسعى بها لإعطاء مشروعية لخياره الأمني العسكري. إن لم يكن أمام السوريين فعلى الأقل أمام الرأي العام العربي والعالمي إذ أنه لا يقيم سوى "تمرد مسلح"، وهكذا يتسنى له ضخ المزيد من جرعات التخويف والرعب والذعر بين بقية أفراد الشعب الذين لم يحسموا أمرهم بعد، ومازلوا بمنأى عن الحراك. إضافة إلى ما سبق نجد أن التصريحات غير المسؤولة والتهديدات التي تصدر عن البعض ممن يؤمنون بالعنف منهجا، وصرخات التكفير والتخوين من البعض بحق من يتمسك بالسلمية، تمنح النظام فرصة للاستفادة منها واستعمالها بما يخدم مصلحته وطول بقائه.

من هنا جاءت مبادرتنا نحن الموقعين أدناه لتوجيه نداء عاجل إلى كل المتعاطفين مع قضية الشعب السوري العادلة من دول ومنظمات حقوقية، أفراد وشخصيات عربية ودولية، أطراف المعارضة على اختلافها، وأخيراً إلى كافة وسائل الإعلام، بضرورة الضغط على قيادات ما يسمى بالجيش السوري الحر، وعلى كل الدول التي أعطته قاعدة على أرضيها، والعمل على إقناعهم بأن الحل السلمي هو مخرجنا الوحيد، وملاذ الثورة الأمن، وأن أي عمليات عسكرية سوف لن تؤدي إلا إلى مزيد من العنف تجاه الشعب الذي ما فتىء يقدم الغالي والرخيص.

نتوجه بنداثة إليكم انتم أيها القادة العسكريون القدوة والأفراد النجباء، يا من رفضتم إطلاق النار على اخوتكم وأبنائكم وانشققتم عن الجيش فنقول: يا أبناء جيشنا الحر الباسل، أنتم الضامن الأساسي لوحدة



غاندي: " أنا مستعد لأن أموت ، ولكن ليس هنالك أي داع لأكون مستعدا للقتل "

هذه الأطراف أن تتحمل تاريخيا مسؤولية هذا الموقف أم ستكتفي بجعل النظام هو المسؤول الوحيد عن هذا القرار .. حيث لاجدال ولاخلاف ولاشك في أن المسؤولية الأولى والأساسية عن كل ما يحدث أو ماسيحدث من تأزم الوضع السوري تقع على النظام السوري وهذا لا يحتاج لمزاوادات لأنه أصبح بديهية واضحة للجميع .. ولكن مسؤولية النظام لاثعفيننا من تحمل مسؤولية خياراتنا .. إذا تم التدخل الأجنبي العسكري أو تسليح الثورة كمبدأ أساسي للنضال يعني أن الثورة قد تصبح غير قادرة على الوقوف على قدميها وعلى المضي حتى تحرير الشعب والوطن من هذا النظام الطاغية .. ربما يسقط عدد هائل من الشهداء كما حدث في ليبيا بعد تدخل الناتو .. ربما يُنتج واقع التدخل العسكري الأجنبي سايكس بيكو جديدة تهدف لتقسيم سوريا وتفتيتها .. ربما تبدأ حرب مجنونة بين أطراف منطرفة ينتجها واقع العنف المتطرف الجديد تستبد في البلاد تاركة وراءها أهداف الثورة السورية التي قامت من أجلها الثورة ... ربما يحدث ظلم كبير تجاه الأقليات من مجموعات منطرفة يفرزها تطور الأوضاع وتؤدي إلى شرخ عميق وسرطاني في جسد المجتمع السوري .. إن عدم الاستقواء بالأجنبي قدر المستطاع لايعني إلا شيئا واحدا أن تستمر الثورة بقواها الذاتية وأن لاتنور في سوريا حرب بالوكالة لأجندة خارجية عربية أو أجنبية وأن يتبلور وعي ثوري جديد يدرك أن طريق التغيير الثوري طريق طويل وصعب ومثخن بالجراح والالام ولا بد أنه سينتهي إلى النصر لأنه لاتوجد سلطة مستبدة في التاريخ استطاعت القضاء على ثورة شعبية حقيقية مستمرة لم تحرف عن مسارها ..

إن أساليب النضال السلمي لم تُستنفذ بعد جميعها والأغلبية الصامتة لن تنهض من سبات خوفها وقلقها العميق إلا إذا كان طريق الثورة هو النضال السلمي ... التدخل العسكري الأجنبي سينيها الثورة التي ستقطف ثمارها حينها الجهات الخارجية المتدخله .. وتسليح الثورة سيدفن الخيارات الأخرى التي لم تُستخدم بعد مثل استكمال العصيان المدني حتى النهاية أو استنهاض الفئات الصامتة المعارضة والخائفة التي مازالت تمثل الجزء الأكبر من الشعب السوري ..

هدى زين

لم يكن المهاتما غاندي إلا سيدا للمقاومة حيث أسس في ما عُرِف بأدبيات السياسة "المقاومة السلمية" أو فلسفة اللاعنف .. والتي يوضح فيها أن **المقاومة اللاعنفية لاتعني العجز أو الضعف .. وهي لاتعني أيضا عدم اللجوء إلى العنف بشكل مطلق** ولا أن تكون المقاومة لبنة هشّة سريعة الانكسار أمام عنف السلطة .. لقد تميزت مواقف غاندي ومقاومته للاحتلال البريطاني بالصلابة المبدئية والاستمرارية والتحدي .. قاد حركة عصيان مدني طويل أكثر من مرة وحقق الكثير من أهداف المقاومة التي كان يصبو إليها مع شعبه .. كما قام بتنظيم احتجاجات من قِبَل الفلاحين والمزارعين والعمال كذلك قاد غاندي حملات وطنية لتخفيف حدة الفقر، وزيادة حقوق المرأة، وبناء ونام ديني و وطني وزيادة الاعتماد على الذات اقتصادياً . وكان يهدف قِبَل كل شيء إلى تحقيق استقلال الهند من كل أشكال ودواعي السيطرة الأجنبية .. لقد حقق نضال غاندي أهدافه و انتصرت فلسفة النضال السلمي المُنظمة والناضجة ميدانيا ..

إن النضال السلمي وفلسفة اللاعنف التي تشدد عليها هيئة التنسيق الوطنية في الداخل و الخارج إنما هي شكل من أشكال النضال الصلبة والمثمرة التي تحمي أبناء المجتمع السوري الواحد والمركب بمكوناته الاجتماعية والثقافية والدينية والاثنية من الانزلاق في هاوية حرب أهلية أو طائفية تُهزم فيها كل الأطراف وقبَل كل شيء الثورة ذاتها .. إن النضال السلمي ضد نظام بشار الأسد واستبداده ورفض التدخل الأجنبي العسكري الذي تصر عليه هيئة التنسيق رغم كل أشكال الهجوم الشرسة ولغات التخوين الاستعدادية التي تواجهها من كل صوب هو خيار مسؤول ناتج عن وعي كامل وعميق بالأخطار الكبيرة الحقيقية التي ستلحق بسوريا إلى أمد بعيد إذا حدث تدخل عسكري أجنبي أو تسليح للثورة كمنهج جديد للثورة . لهذا على جميع أطراف المعارضة التي تدعو بشكل مباشر أو ضمنى إلى تدخل عسكري أجنبي أو إلى عسكرة الثورة أن تعلم أنّ اتخاذ هذا القرار لايمكن فصله عن تحمل مسؤوليته ، فهل تستطيع

ان لم تحصل على ما تريد فاتما انك غير جاد واما انك لم تدفع الثمن .

لا يقاس الحق والباطل بقلّة الانتصار او كثرتهم ، ففي كل عصور التاريخ بلا استثناء كان الباطل اكثر اتباعا .

الجاهل يؤكد والعالم يشك والعاقل يتروى.